أبعاد العدوان وعلاقته بالمستويات الاقتصادية لدى المراهقين والمراهقات
دراسة ارتباطية عاملية

د .ناصر بن علي العريفي
أستاذ علم النفس المساعد كلية الملك فهد الأمنية

الملخص

هدفت هذه الدراسة على التعرف إلى ما إذا كانت أبعاد العدوان تتباين بتباين المستويات الاقتصادية المنخفضة- المتوسطة- المرتفعة، وأيضا التعرف إلى الفروق بين الذكور والإناث من المراهقين والمراهقات (طلبة الثانوي) فى أبعاد العدوان وهي: العدوان المادى والعدوان اللفظى والعدائية، فضلا عن الكشف عن طبيعة الارتباط بين أبعاد العدوان: العدوان المادى والعدوان اللفظى والعدائية، وأخيرا هدفت الدراسة إلى بيان أن التركيب العاملى لأبعاد العدوان يختلف باختلاف الجنسين، وقد بلغ قوام عينة الدراسة ٢٥١ من الذكور والإناث، بواقع ١٢٢ ذكور، ١٢٩ إناث، وجميع أفراد عينة البحث فى المرحلة العمرية (١٥- ١٧) عاما ويدرسون بمراحل التعليم الثانوى أولى وثانى وثالث ثانوي؛ واستخدم الباحث مقياس السلوك العدوانى للمراهقين والشباب (إعداد آمال عبدالسميع مليجي)، وقد كشفت النتائج عن عدم تباين أبعاد العدوان- بشكل كامل- بتباين المستويات الاقتصادية الثلاثة، وكشفت نتائج قيمة (ت) عن فروق دالة عند مستوى ٠,٠٠١ بين المراهقين والمراهقات فى اتجاه الذكور فى أبعاد العدوان الثلاث وهي العدوان المادي- العدوان اللفظي- العدائية، وكشفت النتائج عن ارتباط جوهرى إيجابى دال بين العدوان اللفظى والعدائية، والعدوان المادى والعدائية، والعدوان المادى والعدوان اللفظي، وأسفرت نتائج التحليل العاملى عن تباين البنية العاملية بين الجنسين حيث تم استخراج عامل عام هو عامل العدوان لدى الذكور دون الإناث.

Dimensions of Aggression and its Relationship to Economic Status
Among Male And Female Adults: Factorial Relational Study

The study aimed at identifying whether the dimensions of aggression vary depending on the variation of economic status (low, middle and high), identifying the differences between male and female adults (secondary school students) in the dimensions of aggression (physical aggression, verbal aggression and hostility), as well as revealing the nature of correlations between the dimensions of aggression (physical aggression, verbal aggression, and hostility). Finally, the study aimed at demonstrating that the factorial composition of the dimensions of aggression varies between the two genders. The study sample consists of 251 secondary school students (first, second and third years) ranging from (15- 17) years; 122 males and 129 females. The researcher used the measure of aggressive behavior and hostility in adults (prepared by Amal Abdel Samie Meligy). Findings revealed that the dimensions of aggression did not completely vary depending on the variation of economic status. Findings of T-value revealed statistically significant differences at 0.001 between male and female adults in favor of males in the three dimensions of aggression: physical aggression, verbal aggression and hostility. Further, Findings revealed a positive statistically significant correlation between verbal aggression and hostility, physical aggression and hostile, and physical aggression and verbal aggression. Findings of correlation coefficients between these three dimensions indicated indicative levels exceeding 0.001. Findings of factorial analysis indicated that the factorial structure varies between the two genders. A general factor (aggression factor) was extracted in males, as it was saturated on 3 items, while it was saturated on only two items in females. The study included a number of recommendations and proposals.

المقدمة:

العدوان من أكثر الكلمات شيوعا فى أى مجتمع، وهى كلمة تسود حياتنا اليومية العامة، وتنتشر بأى مجتمع، والعدوان بمعناه البسيط هو سلوك يتوجه إلى الغير غالبا، ويقصد به أن يعانوا منه نفسيا أو ماديا، وقد يتحول به الشخص إلى نفسه، فيلحقه منه الضرر، وقد يصيبه الدمار (عبدالمنعم الحفني، ١٩٩٩:٩٤)، وذلك فضلا عن العدائية فى صورها العديدة التى منها: نقد الذات- نقد الآخرين- العدائية الصريحة- مشاعر الذنب- العدائية الهذائية المسقطة (آمال عبدالسميع، ٢٠٠٣: ١٩- ٢٠).

ويعد العدوان بمثابة المحرك الذى يقوم بتوليد العنف الذى قد يتحول إلى سلوكيات مضطربة ومسالك دامية، قد تتبلور فى نهاية المطاف حتى تصل إلى الانتقام، والعدوان ليس قاصرا على جنس دون آخر، ولا على الكبير دون الصغير، ولا على زمن معين، فهو يحدث بأى زمن ما دام قد أتى له المحرك الذى يدفعه إلى ظهور أشكال وصور عديدة منه، كما أنه لا يرتبط بمستوى اقتصادى معين، فالغنى يعتدي، والفقير يعتدي.

وهذه الدراسة أراد فيها الباحث أن يتناول تباين ترتيب أبعاد العدوان بتباين المستويات الاقتصادية المرتفعة والمتوسطة والمنخفضة، والتعرف إلى الفروق بين الجنسين فى أبعاد العدوان، كما أراد فحص طبيعة الارتباطات بين أبعاد العدوان، والكشف عن البنية العاملية لدى المراهقين والمراهقات موضوع البحث الحالي.

مشكلة الدراسة:

كثرت البحوث التى درست العدوان وأبعاده فى علاقته بالعديد من المتغيرات، منها المتغيرات الشخصية وغير ذلك، لكن القليل منها (فى حدود اطلاع الباحث) هو الذى تناول موضوع أبعاد العدوان بالبحث والدراسة فى ضوء المتغيرات الديموغرافية موضوع هذه الدراسة، والمتمثلة فى المستويات الاقتصادية المتباينة لدى أفراد عينة الدراسة.

لقد عمد الباحث أيضا إلى دراسة الفروق فى أبعاد العدوان لدى المراهقين والمراهقات بمرحلة الطفولة المتأخرة، وهى الفترة التى ينتاب الفرد فيها العديد من التغيرات الحتمية الوجدانية والشخصية، التى تؤثر على سلوكياته، الأمر الذى قد يدفعه لإظهار بعض صور أو أشكال العدوان، هذا فضلا عن التعرف على العلاقة الارتباطية بين أبعاد العدوان، والكشف عن البنية العاملة للعدوان لدى كل من الذكور والإناث من المراهقين موضوع الدراسة. وعليه تثير مشكلة الدراسة التساؤلات التالية:

١. هل تتباين أبعاد العدوان بتباين المستويات الاقتصادية؟
٢. ما العلاقة بين أبعاد العدوان؟
٣. هل يختلف التركيب العاملى لأبعاد العدوان لدى الذكور والإناث؟

أهداف الدراسة:

أمكن تحديد أهداف الدراسة فيما يلي:

١. التعرف إلى تباين ترتيب أبعاد العدوان بتباين المستويات الاقتصادية.
٢. التعرف إلى الفروق بين المراهقين والمراهقات فى أبعاد العدوان.
٣. فحص الارتباطات بين أبعاد العدوان مع تحليل هذه المتغيرات عامليا.

فروض الدراسة:

١. يتباين ترتيب أبعاد العدوان بتباين المستويات الاقتصادية: المنخفضة- المتوسطة- المرتفعة.
٢. توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات الذكور والإناث فى أبعاد العدوان وهي: العدوان المادى والعدوان اللفظى والعدائية.
٣. يوجد ارتباط موجب دال إحصائيا بين أبعاد العدوان: العدوان المادى والعدوان اللفظى والعدائية.
٤. يختلف التركيب العاملى لأبعاد العدوان باختلاف الجنس: الذكور والإناث.

أهمية الدراسة:

الدراسة الحالية تكمن أهميتها فى عدد من النقاط الآتية:

١. أنها من الدراسات النادرة التى تسعى للتعرف إلى كيفية تباين أبعاد العدوان بتباين المستويات الاقتصادية.
٢. أنها تمثل إضافة جديدة لدراسات علم النفس للتراث السيكولوجى فى علم النفس الاجتماعى التى سعت للتعرف إلى الفروق بين المراهقين والمراهقات فى أبعاد العدوان على المجتمع السعودي.
٣. أنها تتناول فئة مهمة من المجتمع هى فئة المراهقين والمراهقات، وهى فئة تحتاج دوما للدراسة؛ نظرا لتغيرها المستمر مع عوامل التغير الاجتماعى التى لا تقف عند حد معين.
٤. وهى بذلك أشمل من الدراسات السابقة من ناحية مجموع المتغيرات التى تم تناولها فى آن واحد، ومن جانب آخر فإن المقياس المستخدم فى هذه الدراسة لا ينظر إلى العدوان على أنه بعد واحد، كما هو الحال فى معظم المقاييس الأخرى، فمقياس العدوان يصنف العدوان إلى عدوان بدنى ولفظى وعدائي؛ مما يساعدنا على فهم هذه الظاهرة النفسية بصورة أشمل، ومعرفة العلاقة بينها وبين المتغيرات الديموجرافية المشار إليها آنفا.
٥. ومن جهة أخرى، فإن المقياس المستخدم فى الدراسة الحالية لقياس العدوان يرى الباحث إعادة حساب خصائصه السيكومترية على الرغم من استخدامه فى العديد من الدراسات من قبل؛ الأمر الذى يساعد فى دقة عمليات التشخيص ومصداقيتها.

مصطلح الدراسة:

- تعريف العدوان عرف العدوان بأنه فعل ما مقصود (متعمد) غرضه إلحاق الأذى أو الضرر بشخص آخر (Donn and Kathryn, 1981, 169); (Philip and Ann, 1994, 28); (Douglas, et.al, 1988, 671) كما عرف بأنه سلوك مدفوع بالغضب والكراهية أو المنافسة الزائدة، يتجه إلى الإيذاء والتخريب أو هزيمة الآخرين، وفى بعض الحالات يتجه إلى الذات (جابر عبدالحميد وعلاء الدين كفافي، ١٩٨٨، ١٠٠).

تعريف الباحث للعدوان: وبعد ما تقدم من تعريفات عديدة، جاء عرضها هنا، وما اطلع عليه الباحث من تعريفات لم يأت ذكرها بالدراسة، يضع الباحث التعريف التالى للعدوان: "العدوان سلوك انفعالى موقفى يصدر عن الفرد، مصحوب بفعل يوسم بأنه عدواني، سواء أكان لفظيا أم بدنيا أم ماديا أم ضمنيا (صريحا أم غير صريح) وهو ناشئ عن انفعال داخلى سببه الغضب من مثيرات خارجية تتراوح شدتها من البسيطة: كالسخرية أو التهكم أو بغض الحياة، إلى الشديدة: كالاعتداء على الذات أو الأملاك- يترتب عليها إلحاق أذى بدنى متعمد ضد الذات أو الغير، أو ضد الأشياء، أو ضد المستضعفين فى منطقة نفوذه حين لا يستطيع توجيه العدوان ضد مصدره الحقيقي".

- ديناميات العدوان: يعد السلوك العدوانى محصلة للتفاعل بين مجموعة من المتغيرات عبر عدد محدد من المراحل التى تحدث- غالبا- وفق التسلسل التالي:

١. العوامل المهيئة للعدوان: وتشمل مجموعة المتغيرات المتصلة بالمعتدي، والضحية، والسياق الثقافى الاجتماعى المصاحب لموقف العدوان، والظروف البيئية الطبيعية السائدة.
٢. تؤدى العوامل السابقة إلى استثارة قدر من التوتر يجعل الفرد أكثر قابلية للاستجابة للعدوانية.
٣. حين يرتفع معدل التوتر، فإنه فى ظل وجود فئة أخرى من العوامل التى يطلق عليها العوامل المفجرة للعدوان، يثير الاستجابة العدوانية (طريف شوقي، ١٩٩٤: ٣٣١- ٣٣٢).

دراسات سابقة:

قسمت الدراسات وفقا لما تتطلبه طبيعة الدراسة وأهدافها في:

- الدراسات التى تناولت الفروق بين الجنسين فى العدوان وأبعاده:

١. قامت دراسة (Janice, and Jeanette, 1989) بتحليل الخبرات الانفعالية لعدد ١٢ خبرة انفعالية لدى عينة قوامها ٢٦٢ ذكرا وأنثى من المراهقين، وتبين

منها أن من أبرز الخبرات الانفعالية التى يتسم بها الإناث هى الاعتداء على الذات، وقد جاء ترتيبها الثالث بعد انفعالى الشعور بالخجل والذنب، أما الذكور فقد تقدمت لديهم سمة ازدراء أو احتقار الغير بعد انفعالى الدهشة والحزن.

٢. وفى مجال المقارنة بين الذكور والإناث فى دراسة هدفت إلى التعرف إلى الاكتئاب وعلاقته بالعدوان، بينت دراسة (رشاد علي، ١٩٩٣) وجود عدة عوامل طائفية بين الاكتئاب والعدوان، من هذه العوامل بالنسبة للذكور (ن= ٩٥) من طلاب الجامعة: عدم احترام آراء الآخرين، الشعور بالفراغ، الشعور بالإعاقة، عدم الإذعان، الفظاظة والخشونة، التقريع والنقد. وبالنسبة للإناث (ن= ٨٥) من طالبات الجامعة: عوامل التردد والإحساس بالظلم والشعور بالفراغ، والرغبة فى إلحاق الأذى بالذات وبالآخرين، والتقلب المزاجي، وعدم الإذعان، والشعور بعداوة الآخرين، والرغبة فى المشكلات، ويلاحظ من النتائج تشابه كل من الذكور والإناث فى عاملين طائفيين هما: الشعور بالفراغ وعدم الإذعان؛ مما قد يشير إلى تمردهم وعدم إدراكهم لقيمة الزمن، وهى سمة غالبة تغلف حياة أغلب المراهقين.

٣. وعلى نفس المنحى سارت دراسة (Crick and Grotpeter, 1995) التى أجريت على افتراض وجود نقص فى بحوث العدوان التى ترى أن الذكور (كمجموعة) أكثر عدوانا من الإناث. وهذا النقص يخفى وجود صور من العدوان ترتبط بالإناث أكثر مما ترتبط بالذكور. وقد كشفت نتائج دراستهما التى أجريت على عينة قوامها ٤٩١ ذكرا وأنثى بالصفوف من الثالث حتى السادس، أن الإناث يتميزن بالعدوان الضمنى (غير الصريح) ويظهر هذا النوع من العدوان فى علاقتهن، سواء مع الذكور أو الإناث، بخلاف العدوان الظاهر أو الصريح (كاللفظى والبدني) الذى يسود لدى الذكور أكثر مما لدى الإناث. وقد ربطت النتائج بين هذا النوع من العدوان لدى الإناث وبين اعتلال الصحة النفسية، فهو بمثابة علامة خطر دالة على سوء التوافق النفسى بين المجموعات الأنثوية التى يسود لديها هذا النوع من العدوان. ومن أمثلة سوء التوافق أن الإناث كن أكثر شعورا بالوحدة والاكتئاب والنبذ والعزلة.

٤. أما دراسة (Mary and Kelly, 1996) فقد أجريت على عينتين: الأولى تتكون من (٦٤ ذكرا، و٥١ أنثى) من طلاب الجامعة من الإنجليز والأسبان، والثانية تتكون من (٥٧ ذكرا، ١٢ أنثى) ممن يخدمون بإحدى القواعد الحربية. وقد كشفت النتائج أن الذكور أكثر عدوانا من الإناث فى كلتا المجموعتين بشكل عام. كما بينت وجود فروق دالة لصالح الذكور فى العدوان البدني، ولم تكن هناك فروق دالة بينهما فى العدوان اللفظى والعدائية والغضب، وكان من أهم ما كشفت عنه النتائج أن ارتفاع مستوى التعليم والتقدم فى العمر يرتبطان بشكل سلبى بالعدوانية لدى كلا الجنسين. كما بينت النتائج أن الإساءة اللفظية والتهديدات منبئان بكل من العدوان البدنى لدى كل من الجنسين.

٥. وقد أكدت دراسة (Julie and Marion, 1999)، أن العدوان الاجتماعى والبدنى غير قاصر على جنس دون الآخر، غير أن الإناث يتأثرن بشكل يحدث لديهن الكروب بسبب العدوان، وذلك مقارنة بالذكور، وقد كشفت النتائج عن أن تكرار ظهور السلوك العدوانى الاجتماعى إنما يرتبط بشكل دال وقوى بمفهوم الذات لدى الذكور أكثر مما لدى الإناث. كما كشفت الدراسة عن أن معظم سلوكيات العدوان الاجتماعية إنما تحدث بسبب الأقاويل أو القيل والقال التى تحدث بين الأفراد.

٦. وبحثت كذلك دراسة (Katy and Michael, 2004) الفروق بين الجنسين فى أبعاد العدوان (اللفظي، البدني، غير المباشر) وعلاقتها بمعتقداتهم إزاء العدوان التعبيرى والعدوان الوسيلى (هو السلوك الذى يقصد به تحقيق أهداف معينة، وليس بالضرورة إيذاء الشخص الواقع عليه)، كما تم ملاحظة أفراد العينة من الجنسين خلال فترات الراحة بمدارسهم، وذلك من خلال كاميرات فيديو غير مرئية، وميكروفونات لاسلكية. وقد كشفت النتائج عن مستويات مرتفعة من العدوان البدنى الملاحظ بين الذكور أكثر مما بين الإناث، ولم تكشف النتائج عن تفاعل دال بين العمر والجنس، كما بينت النتائج أن الإناث أكثر عدوانا لفظيا، كما أنهن الأكثر إظهارا للعدوان غير المباشر مقارنة بالذكور.

٧. وفى دراسة (نعيمة شاطر، ٢٠٠٥) التى أجريت بهدف التعرف إلى العلاقة بين تنشئة الأم وسلوك العنف لدى الأبناء (ذكورا وإناثا) بينت النتائج أن متوسط درجات الذكور من طلاب المرحلة المتوسطة (ن= ٣٩٧) أعلى من مستوى درجات الإناث (ن= ٣٨٠) من ذات المرحلة، وذلك على بعد العدوان/ العداء، غير أن الفروق لم تكن دالة بين الجنسين على مقياس العدوان العام.

٨. وبالمثل دراسة (Mary, 2006a) التى حاولت التعرف إلى تأثير جنس المفحوص والغرض من العدوان، فقد أوضحت أن الذكور من طلاب الجامعة (٤١٤ طالبا وطالبة) أكثر عدوانا من الإناث، كما بينت أن الذكور يميلون إلى توجيه عدوانهم تجاه أقرانهم، لا تجاه الجنس الآخر– الإناث– كما كشفت الدراسة أن الأنثى تكون أكثر عدوانا تجاه شريكها العاطفى أكثر مما لو وجهت عدوانها تجاه ذكر لا ترتبط به بعلاقة عاطفية.

٩. وقامت (Mary, 2006b) بدراسة أخرى على عينة قوامها ٣٦٣ من طلاب الجامعة وطالباتها من الإنجليز والأسبان، حيث قرر الطلاب الإنجليز أنهم الأكثر عدوانا مقارنة بالطلاب الأسبان، وذلك عندما يتجه عدوانهم تجاه الشخص المعتدي، أو الهدف الصادر منه العدوان. ولم تكشف النتائج عن فروق دالة بين الثقافتين فى العدوان بشكل عام، كما كشفت النتائج عن فروق دالة بين الجنسين فى العدوان، فالذكور هم الأكثر عدوانا، وعدوانهم مستمر طوال فترة الحياة وخلال آخر شهر، كما سجل الذكور درجات مرتفعة (مقارنة بالإناث) على كل من بعدى العدوان المادى والعدوان اللفظي.

- دراسات العدوان الارتباطية:

١. فى دراسة (Buss and Perry, 1992) حسبت الخصائص السيكومترية لقائمة أرنولد بص ومارك بيري للعدوان، وهى تتكون من أربعة مقاييس فرعية هي: العدوان البدنى ٩ بنود، والعدوان اللفظى ٥ بنود، والغضب ٧ بنود، وأخيرا العدائية ٨ بنود. وقد حسب ثبات المقياس بطريقة الاتساق الداخلي، كما حسب له ثبات الاستقرار وصدق التكوين تبين أن المقياس يتمتع بقدر معقول من الثبات والصدق وقد تبين بعد حساب الارتباطات بين الأبعاد الأربعة وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين أبعاد العدوان الأربعة وقد تراوحت معاملات الارتباط بين ٠,٢٥ إلى ٠,٤٨ وهى دالة عند مستوى ٠,٠١.

٢. أما دراسة (نبيل حافظ ونادر قاسم، ١٩٩٣) فقد كانت بغرض إعداد مقياس لقياس أشكال السلوك العدوانى وهى (العدوان المادي، العدوان اللفظي، العدوان السلبي، السلوك السوى أو العادي)، وقد تم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس. وقد وجد الباحثون وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المقاييس الأربعة تتراوح بين (٠,١٨– ٠,٥٢) وهى معاملات دالة عند مستوى ٠,٠٥، ويمكن تفسير ذلك بأن جميع جوانب المقياس تقيس سمة واحدة، هى السلوك العدواني. وقد أسفر التحليل العاملى عن وجود عامل عام مشترك بين أربعة عوامل طائفية ذات دلالة إحصائية أطلق عليه عامل الاستجابة لمواقف الإحباط، أما العوامل الطائفية المرتبطة به فهي العدوان المادي– العدوان اللفظي– العدوان السلبي– السلوك السوى أو العادي.

٣. وفى دراسة قام بها كل من (Peter& Karina, 1995) بتطبيق مقياسى (كوك وميدلى للعدائية، ومقياس سمة الوجدان السالب)؛ وذلك على عينة قوامها ٤٦

ذكرا و٧٦ أنثى، وقد كشفت النتائج أن العدائية لدى الإناث قد ارتبطت إيجابيا بمتغير الاستهزاء (من مقياس العدائية) بينما لم ترتبط بالوجدان السالب. وعند بحث التقرير الذاتى للعدائية لدى أفراد عينة البحث، وكذلك سمة الوجدان السالب، بينت النتائج تقاربا بين ما قرره الذكور عن أنفسهم وبين درجاتهم على مقياسى العدائية وسمة الوجدان السالب.

٤. وفى دراسة قام بها (Kathryn, 1998)، وذلك على عينة قوامها ٢٤٥ ذكرا، و٤١١ أنثى من طلاب الجامعة لفحص العلاقة بين العدوان البدنى والعدوان الجنسى لدى الجنسين، تبين وجود ارتباط دال موجب بينهما. كما تبين أن العدوان البدنى إذا جاء مع العدوان الجنسى فإن هذا يسبب ارتفاع درجة العدوان ككل، وذلك كما لو حدث كل عدوان بمفرده.

٥. ومن الدراسات الارتباطية أيضا دراسة (آمال عبدالسميع، ٢٠٠٣) التى كان من أهدافها التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك العدوانى والعدائى للمراهقين والشباب (المستخدم فى الدراسة الحالية) والتعرف إلى العلاقة الارتباطية بين أبعاد العدوان (العدوان المادى واللفظى والعدائية والغضب)، وقد كانت معاملات الارتباط جميعها دالة عند مستوى ٠,٠٠١؛ حيث بلغت بين العدوان المادى واللفظى ٠,٨٣، والعدوان المادى والعدائية ٠,٧٥ والعدوان المادى والغضب ٠,٧٣ والعدوان اللفظى والعدائية ٠,٨٥، والعدوان اللفظى والغضب ٠,٧٤، والعدائية والغضب ٠,٨١. وقد أكدت الدراسة تمتع المقياس بمعايير صدق وثبات مقبولين.

٦. وفى دراسة قام بها (فريح عويد، ٢٠٠٤) هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين العدوانية وبعض سمات الشخصية (القلق- الانبساط- تقدير الذات)؛ وذلك على عينة قوامها ٣٠٣ من طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت، وباستخدام عدد من المقاييس هي: العدوان- تقدير الذات- الانبساط- القلق، انتهت الدراسة إلى العديد من النتائج منها: وجود علاقة ارتباطية دالة عند مستوى ٠,٠١ بين العدوانية والقلق العام، وبالنسبة للجنسين تبين وجود علاقة ارتباطية دالة بين العدوانية والقلق العام لدى الذكور عند مستوى ٠,٠١، وعدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين العدوانية والانبساط لدى الذكور، وكذلك بين العدوانية وتقدير الذات لدى الذكور أيضا، أما الإناث فقد تبين وجود علاقة ارتباطية بين العدوانية لديهن والقلق العام عند مستوى ٠,٠١، ووجود علاقة ارتباطية سالبة دالة بين العدوانية وتقدير الذات عند مستوى ٠,٠٥، كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المرتفعين والمنخفضين على متغير القلق العام لصالح مرتفعى العدوانية عند مستوى دلالة ٠,٠٠١، وكذلك عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين المرتفعين والمنخفضين فى العدوانية على متغيرى الانبساط وتقدير الذات. وأخيرا فقد اختلف البناء العاملى للعدوانية باختلاف النوع أو الجنس (ذكور/ إناث)؛ وذلك على النحو التالي: كشف التحليل العاملى عن ٥ عوامل بالنسبة للذكور هي: عامل سرعة الاستثارة وعامل الاستياء وعامل العدوان المادى مقابل العدوان الصريح وعامل الشعور بالاضطهاد والشعور بالشك والريبة. أما عوامل الإناث فكانت ٥ عوامل أيضا هي: عامل سرعة الاستثارة، وعامل الشعور بالاستياء، وعامل الاتجاه نحو العنف، وعامل الغضب، وعامل الشعور بالاضطهاد.

المنهج والإجراءات

حجم عينة الدراسة الأساسية:

بلغ قوام عينة الدراسة الأساسية ٢٥١ من الطلاب والطالبات المراهقين والمراهقات، بواقع ١٢٢ من الذكور و١٢٩ من الإناث، وكانت قيمة (ت) بين متوسط أعمار عينتى الدراسة من الجنسين غير دالة؛ حيث بلغت ١,٣٠، وجميع أفراد عينة البحث من طلاب المدارس الثانوية؛ حيث تم اختيار عينة عشوائية من مدارس الرياض، تمثل أربع مدارس متفرقة فى الشمال والجنوب والشرق والغرب من طلاب الثانوية، وكذلك أربع مدارس خاصة بالإناث مقسمة على نفس الجهات التى أجريت مع الذكور، ولم يذكر الباحث أسماء المدارس؛ نظرا لخصوصية المعلومات، وقد تم تطبيق المقياس بمساعدة الزملاء المدرسين فى مدارس الطلاب، وكذلك بمساعدة بعض المدرسات فى مدارس الإناث، وقد تراوحت أعمار أفراد العينيتين من الذكور والإناث ما بين (١٥- ١٦- ١٧) سنة من المراحل الأول الثانوى والثانى الثانوى والثالث الثانوي.

أداة الدراسة:

١. مقياس السلوك العدوانى والعدائى للمراهقين والشباب:

أ. وصف المقياس: أعدت هذا المقياس آمال عبدالسميع مليجي، وهو يشتمل على أربعة أبعاد- مقاييس فرعية- أساسية وهي: العدوان المادي، العدوان اللفظي، العدائية، والغضب. وقد استبعد الباحث المقياس الأخير رغبة منه فى التركيز على مسمى العدوان فقط.

ويشتمل كل مقياس فرعى على ١٤ بندا وصفة (كما ترى معدة المقياس) لمسالك متباينة لمرحلة الشباب والمراهقة، حيث ينتشر السلوك العدوانى بصوره بين الفئتين العمريتين السابقتين فى المدرسة وخارجها، وفى المنزل. وتقع الإجابة عن بنود المقياس فى أربعة مستويات، تتراوح بين (٤- صفر)، وتتحدد بالعبارات المحددة لدرجة السلوك بالتعبيرات التالية: كثير جدا (٤ درجات)، كثيرا (٣ درجات)، نادرا (درجة واحدة)، إطلاقا (صفر درجة).

ب. ثبات المقياس وصدقه فى صورته الأصلية: حسب ثبات المقياس بإعادة تطبيقه ووصل معامل الثبات ٠,٨٦ لبعد العدوان المادي، و٠,٨٨ لبعد العدوان اللفظي، و٠,٧٥ لبعد العدائية، و٠,٧٧ للغضب، وتم أيضا حساب الاتساق الداخلى للاختبار بحساب معاملات الارتباط بين المقاييس الأربعة التى تراوحت بين ٠,٧٣: ٠,٨٥، وبالنسبة لصدق المقياس، فقد تم حسابه من خلال صدق المحكمين، وصدق المقارنة الطرفية بحساب الفروق بين الحاصلين على أعلى الدرجات وأقل الدرجات؛ مما جعل للمقياس القدرة على التمييز بين الأفراد ذوى المستوى العالى من السلوكيات العدوانية والعدائية والغضب، والأفراد العاديين وذوى المستوى المنخفض لهذه السلوكيات. وجدير بالذكر الإشارة إلى أن معدة المقياس قد قامت بتقنينه على عينة من طلاب المرحلة الأولى بكلية التربية بكفر الشيخ.

ج. الخصائص السيكومترية للمقياس فى هذه الدراسة: فيما يلى عرض لطرق ثبات وصدق المقياس بأبعاده الثلاثة:

- الثبات: حسب الثبات بالطرق الآتية:

١. طريقة ثبات الاستقرار: حسب ثبات المقياس على عينة قوامها ١٠٠ من الذكور ومثلهم من الإناث، فيما يلى عرض نتائج معاملات ثبات الاستقرار.

جدول (١) يوضح معاملات ثبات الاستقرار للمقاييس الفرعية لمقياس السلوك العدوانى والعدائى لدى عينات الدراسة

المتغير	الذكور (ن= ١٠٠)	الدلالة	الإناث (ن= ١٠٠)	الدلالة	العينة الكلية (ن= ٢٠٠)	الدلالة
العدوان المادي	٠,٧٧٩	٠,٠٠١	٠,٨٢٠	٠,٠٠١	٠,٨٠٤	٠,٠٠١
العدوان اللفظي	٠,٧١٢	٠,٠٠١	٠,٥٦٣	٠,٠٠١	٠,٦٨٣	٠,٠٠١
العدائية	٠,٨٤	٠,٠٠١	٠,٧٩	٠,٠٠١	٠,٨١	٠,٠٠١

٢. طريقة التجزئة النصفية: حسب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية، وفيما يلى عرض لتلك النتائج:

جدول (٢) يوضح معاملات ثبات التجزئة النصفية للمقاييس الفرعية لمقياس السلوك العدوانى والعدائي لدى عينات الدراسة.

المتغير	الذكور (ن= ١٠٠)	الدلالة	الإناث (ن= ١٠٠)	الدلالة	العينة الكلية (ن= ٢٠٠)	الدلالة
العدوان المادي	٠,٤٨٢	٠,٠١	٠,٦٢٢	٠,٠١	٠,٦٨٧	٠,٠١
العدوان اللفظي	٠,٧٢٣	٠,٠١	٠,٨٠٣	٠,٠١	٠,٧٨٣	٠,٠١
العدائية	٠,٨٧٩	٠,٠١	٠,٦١٧	٠,٠١	٠,٦٨٣	٠,٠١

٣. طريقة ثبات ألفا: حسب ثبات المقياس بطريقة ألفا لكرونباخ، وفيما يلى عرض لتلك النتائج:

جدول (٣) يوضح معاملات ثبات ألفا للمقاييس الفرعية الثلاثة لمقياس السلوك العدوانى والعدائى لدى عينات الدراسة.

المتغير	الذكور (ن= ١٠٠)	الدلالة	الإناث (ن= ١٠٠)	الدلالة	العينة الكلية (ن= ٢٠٠)	الدلالة
العدوان المادي	٠,٧٠٨	٠,٠٠١	٠,٨١٤	٠,٠٠١	٠,٧٨٨	٠,٠٠١
العدوان اللفظي	٠,٧١١	٠,٠٠١	٠,٧٩٥	٠,٠٠١	٠,٧٨٤	٠,٠٠١
العدائية	٠,٦٨٧	٠,٠٠١	٠,٨٨٥	٠,٠٠١	٠,٨٢٦	٠,٠٠١

- الصدق: حسب صدق الاتفاق الداخلى للمقاييس الفرعية (العدوان المادى- العدوان اللفظى- العدائية) وفيما يلى عرض لنتائج صدق المفردات لتلك المقاييس الفرعية:

١. صدق الاتفاق الداخلى لمقياس العدوان المادي:

جدول (٤) يوضح معاملات صدق الاتفاق الداخلي لبنود مقياس العدوان المادى لدى عينات الدراسة

البند	ذكور (ن=١٠٠)		إناث (ن=١٠٠)		عينة كلية (ن= ٢٠٠)	
	ر	الدلالة	ر	الدلالة	ر	الدلالة
١	٠,٧٤٠	٠,٠٠١	٠,٢٠١	٠,٠٥	٠,٣٨١	٠,٠٠١
٢	٠,٥٨٧	٠,٠٠١	٠,٠٢٨	-	٠,٢١٤	٠,٠١
٣	٠,٥٧٦	٠,٠٠١	٠,٧٥٩	٠,٠٠١	٠,٦٩٨	٠,٠٠١
٤	٠,٨٢٩	٠,٠٠١	٠,٢٠٩	٠,٠٥	٠,٤١٦	٠,٠٠١
٥	٠,٣٨٦	٠,٠٠١	٠,٦٨٧	٠,٠٠١	٠,٥٨٧	٠,٠٠١
٦	٠,٢١٦	٠,٠٥	٠,٤٥٨	٠,٠٠١	٠,٣٧٧	٠,٠٠١
٧	٠,٤٩٣	٠,٠٠١	٠,٨٧٣	٠,٠٠١	٠,٧٤٦	٠,٠٠١
٨	٠,١٦٦	٠,١٠	٠,٢٥٣	٠,٠٢	٠,٢٢٤	٠,٠١
٩	٠,٠٩٠	-	٠,٣٨٩	٠,٠٠١	٠,٢٨٩	٠,٠٠١
١٠	٠,١٦٦	٠,١٠	٠,٤٣٥	٠,٠٠١	٠,٣٥٤	٠,٠٠١
١١	٠,٢٨٣	٠,٠٥	٠,٠٧٠٠	-	٠,١٤١	٠,١٠
١٢	٠,٠١٥	-	٠,٥٤٨	٠,٠٠١	٠,٣٧٠	٠,٠٠١
١٣	٠,٧٩٤	٠,٠٠١	٠,٦٩٧	٠,٠٠١	٠,٧٢٩	٠,٠٠١
١٤	٠,٨٢٠	٠,٠٠١	٠,١٨٠	٠,١٠	٠,٣٩٣	٠,٠٠١

٢. صدق الاتفاق الداخلى لمقياس العدوان اللفظي:

جدول (٥) يوضح معاملات صدق الاتفاق الداخلي لبنود مقياس العدوان اللفظى لدى عينات الدراسة

البند	ذكور (ن= ١٠٠)		إناث (ن= ١٠٠)		عينة كلية (ن= ٢٠٠)	
	ر	الدلالة	ر	الدلالة	ر	الدلالة
١	- ٠,١٤٧		٠,٥٠٦	٠,٠٠١	٠,٣٨٦	٠,٠٠١
٢	٠,٨٦٨	٠,٠٠١	- ٠,٣٢٣	٠,٠١	٠,٥٠٥	٠,٠٠١
٣	٠,٢٧٩	٠,٠٥	٠,٧٧٨	٠,٠٠١	٠,٦١٢	٠,٠٠١
٤	٠,٥٧١	٠,٠٠١	٠,٤٧	٠,٠٠١	٠,٢٢٢	٠,٠٥
٥	٠,٣٤٤	٠,٠٠١	٠,٧٥٩	٠,٠٠١	٠,٦٢١	٠,٠٠١
٦	٠,٠٨٥	-	٠,٥٥٥	٠,٠٠١	٠,٨٩٨	٠,٠٠١
٧	- ٠,١٢٢	-	٠,٧٨٣	٠,٠٠١	٠,٥٦٣	٠,٠٠١
٨	٠,٥١٦	٠,٠٠١	٠,٥٩٥	٠,٠٠١	٠,٥٦٩	٠,٠٠١
٩	٠,٥٣٦	٠,٠٠١	٠,٤٧٧	٠,٠٠١	٠,٤٧٩	٠,٠٠١
١٠	٠,٥٩٥	٠,٠٠١	٠,٥٩٥	٠,٠٠١	٠,٥٩٥	٠,٠٠١
١١	٠,٣٦١	٠,٠٠١	٠,٧٨٣	٠,٠٠١	٠,٦٤٢	٠,٠٠١
١٢	٠,٤٥٥	٠,٠٠١	٠,٧٩٣	٠,٠٠١	٠,٦٨٠	٠,٠٠١
١٣	٠,٠٢٤	-	٠,٨٢٨	٠,٠٠١	٠,٥٦٠	٠,٠٠١
١٤	٠,٢٢٠	٠,٠٥	٠,٠٢٧	-	٠,٠٩١	-

٣. صدق الاتفاق الداخلى لمقياس العدائية:

جدول (٦) يوضح معاملات صدق الاتفاق الداخلي لبنود مقياس العدائية لدى عينات الدراسة

البند	ذكور (ن=١٠٠)		إناث (ن=١٠٠)		عينة كلية (ن= ٢٠٠)	
	ر	الدلالة	ر	الدلالة	ر	الدلالة
١	٠,٧٥١	٠,٠٠١	٠,٧٨٨	٠,٠٠١	٠,٧٧٦	٠,٠٠١
٢	٠,٥٤٥	٠,٠٠١	٠,٢١٤	٠,٠٥	٠,٣٢٤	٠,٠٠١
٣	٠,٠٠٩	-	٠,٤٥٥	٠,٠٠١	٠,٣٠٦	٠,٠٠١
٤	- ٠,١٣٩	-	٠,٨٦٨	٠,٠٠١	٠,٦٢٥	٠,٠٠١
٥	٠,٨٩٤	٠,٠٠١	٠,٨٤٥	٠,٠٠١	٠,٦٨١	٠,٠٠١
٦	٠,٥١٨	٠,٠٠١	٠,٠٧٥	-	٠,٢١١	٠,٠٠١
٧	- ٠,١٨٤	٠,١٠	٠,٥٥٨	٠,٠٠١	٠,٤٣٣	٠,٠٠١
٨	- ٠,٠٣٣	-	٠,٨٢٥	٠,٠٠١	٠,٥٦١	٠,٠٠١
٩	٠,٤٨٠	٠,٠٠١	٠,٩١١	٠,٠٠١	٠,٧٦٧	٠,٠٠١
١٠	٠,٨٥٤	٠,٠٠١	٠,٨٩٥	٠,٠٠١	٠,٨٨١	٠,٠٠١
١١	٠,٩٤٥	٠,٠٠١	٠,٢٤٨	٠,٠٢	٠,٤٨٠	٠,٠٠١
١٢	٠,٦٧٣	٠,٠٠١	٠,٥٢٨	٠,٠٠١	٠,٥٧٦	٠,٠٠١
١٣	٠,٠٨٤		٠,٩٢٥	٠,٠٠١	٠,٦٤٥	٠,٠٠١
١٤	٠,٢٢٤	٠,٠٥	٠,٤٦٩	٠,٠٠١	٠,٣٨٧	٠,٠٠١

جدير بالذكر الإشارة إلى أن بعض بنود المقياس الفرعية الخمس المستخدمة فى الدراسة لم تكن دالة، غير أن صدق المقياس يعتمد اعتمادا مباشرا على صدق مفرداته؛ وذلك لأن أى زيادة فى صدق المفردات تؤدى إلى زيادة صدق المقياس، ويقاس صدق المفردات بحساب معاملات ارتباطها بالميزان (داخلى أو خارجي)، وما يهم هنا هو الصدق الداخلي، أو التجانس الداخلى للمقياس الذى يعبر عن ارتباط المفردات بالدرجة الكلية. وهذا ما تحقق، خصوصا فى عرض صدق المفردات للعينة الكلية؛ حيث كانت جميعها دالة. وإن كان هذا لا يمنع من الإشارة إلى أن عدد البنود غير الدالة فى المقاييس السابق ذكرها لا يصل إلى درجة عدم صدق المقاييس أو تجانسها داخليا (السيد محمد خيري، ١٩٧٠: ٦٣٩).

وعليه، ومما تقدم من عرض للنتائج الخاصة بحساب ثبات المقياس وصدقه لدى عينة الدراسة، يمكن القول: إن المقياس، وما يلحق به من مقاييس فرعية، يتمتعان بدرجة معقولة ومقبولة من الثبات والصدق، الأمر الذى يجعل الباحث مطمئنا فى الاعتماد عليه من حيث تمتعه بالخصائص السيكومترية اللازمة لاستخدامه.

إجراءات التطبيق:

شارك جميع أفراد العينة المذكورة بشكل تطوعي، وقدم لهم المقياس، وقد تم التطبيق بشكل جمعي، سواء بالنسبة للمراهقين والمراهقات من طلاب وطالبات المدارس الثانوية، حيث تم التطبيق فى أماكن الدراسة، كل فيما يخصه.

جمع البيانات وتحليلها إحصائيا:

استخدمت بيانات الدراسة من خلال أفراد العينة، وتشمل البيانات الديموجرافية التالية: العمر، الجنس، المستوى الاقتصادي.

وقد حللت البيانات إحصائيا باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS win) وقد أجريت التحليلات الإحصائية التالية: المتوسط الحسابى- الانحراف المعياري- اختبار (ت)- معاملات ارتباط بيرسون- تحليل التباين- التحليل العاملي.

النتائج ومناقشتها:

نعرض فيما يلى النتائج التى كشفت عنها مختلف التحليلات الإحصائية من أجل اختبار فروض الدراسة. وسيتم عرض النتائج الخاصة بكل فرض على النحو التالي:

- نتيجة الفرض الأول: نص الفرض الأول على ما يلي: من المتوقع أن يتباين ترتيب أبعاد العدوان بتباين المستويات الاقتصادية: المنخفضة- المتوسطة- المرتفعة.

جدول (٧) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة حسب المستوى الاقتصادي المستوى الاقتصادي

المتغيرات	منخفض		متوسط		مرتفع	
	م	ع	م	ع	م	ع
العدوان المادي	٩,٤٢	٢,٦١	١٤,٧٨	٦,٨٧	١٠,٢٣	٤,٧٢
العدوان اللفظي	١٥,٣	٣,١١	١٥,٩	١١,٤	١١,٥٤	١٠,١
العدائية	١٧,٤	٣,١٥	١٨,٢٢	١٠,٧	١١,٩٤	٨,٦٦

من الجدول السابق يتضح أن أهم متغيرات البحث عند فئات المستويات الاقتصادية الثلاث هى على الترتيب التالي:

المستوى الاقتصادى المنخفض	المستوى الاقتصادى المتوسط	المستوى الاقتصادي المرتفع
العدائية	العدائية	العدائية
العدوان اللفظي	العدوان المادي	العدوان اللفظي
العدوان المادي	العدوان اللفظي	العدوان المادي

- مناقشة نتيجة الفرض الأول: من العرض السابق نلاحظ عدم تباين أبعاد العدوان-

بشكل كامل- بتباين المستويات الاقتصادية الثلاثة. بمعنى أنه لم يحدث تباين حقيقي واضح. ولهذا دلالاته- من وجهة نظر الباحث- فى أن اختلاف فئات المستويات الاقتصادية (المنخفضة والمتوسطة والمرتفعة) لا يؤثر بشكل كلى على الحالة الانفعالية والوجدانية المتمثلة فى متغيرات البحث. وبمعنى آخر على متغير السلوك العدوانى بأبعاده: العدوان المادي- العدوان اللفظى- العدائية؛ وذلك لدى أفراد عينة البحث.

وما يدل على ذلك ثبات ترتيب بعد العدائية لدى المستويات الاقتصادية الثلاثة، وجاء بعد العدوان اللفظى فى المستويين الاقتصاديين المنخفض والمرتفع، ونفس الحال فى بعد العدوان المادي، بينما توسط كل من العدوان المادى والعدوان اللفظى المستوى الاقتصادى المتوسط.

غير أن الباحث كان يعتقد، وهو يصوغ هذا الفرض فى أمرين: الأول: تضمنه الفرض، وهو أن إمكانية حدوث التباين إنما يتبعه التغير فى الوضع المالي، أو الاقتصادى الذى يعيشه أفراد عينة البحث ككل، وهذا لم يحدث بشكل كامل فلا تأثير مباشر لطبيعة الحالة الاقتصادية على أبعاد العدوان.

والأمر الثاني: تمثل فى اعتقاد الباحث أن انخفاض المستوى المعيشى وتدنيه- كما هو الحال فى فئة أصحاب المستوى الاقتصادى المنخفض مقارنة بالفئتين الأخيرتين- قد يظهر العدوان المادى كأبرز الأبعاد أو المتغيرات الثلاثة، أو حتى بالنسبة لأبعاد العدوان ذاته، لكن هذا لم يحدث، والذى حدث أن العدائية جاءت على رأس الترتيب، والعدوان المادى جاء فى ذيل الترتيب وهذا (إن كان له دلالة) معناه عدم تأثير الحالة الاقتصادية المنخفضة (على وجه الخصوص) على الحالة الانفعالية والوجدانية لأفراد عينة البحث فيما يتعلق بأبعاد العدوان.

والنتيجة فى حد ذاتها جديرة بالملاحظة (إن جاز للباحث القول) بالنسبة للمستويات الاقتصادية الثلاثة، بمعنى هل تعايش ذوو المستوى الاقتصادى المنخفض مع الأمر وتقبلوه؟ فلم لم يكونوا أكثر عدوانا ماديا (على وجه الخصوص) مقارنة بغيرهم من أصحاب المستويات الأخرى. مع أنه من المعروف على مستوى الخبرة العامة للباحث فى الحياة، وعلى مستوى المعايشة مع الناس أصحاب الدخول الضعيفة، أن الغالبية منهم قد صاروا فى حالة ضيق وحنق، ونقمة على الظروف والأحوال المعيشية والاقتصادية، ومنهم من صار عدوانيا بسبب ظروفه الاقتصادية المنخفضة.

إن نفس الأمر يمكن استقراؤه من النتائج، فالعدائية تماثلت لدى المستويات الاقتصادية الثلاثة، وتقدمت على العدوان اللفظى والمادي، وذلك فى المستويات الثلاثة أيضا، فهل يمكن القول: إن المستويات الثلاثة لديهم عدوانية كامنة يتم التعبير عنها بصورة ضمنية، وغير صريحة أحيانا، وبصورة صريحة دون مهاجمة، أو تحطيم كما هو فى السلوك العدوانى المباشر، وتعتبر جزءا من العقابية العامة لدى الفرد، وتأخذ فى اتجاهها عدة صور منها: نقد الذات- نقد الآخرين- العدائية الصريحة- مشاعر الذنب- العدائية الهذائية المسقطة.

وما يلفت النظر أيضا فى النتيجة هو أن بعد العدوان المادى (كمثال) وهو أسوأ الأبعاد ضررا عندما يتصف به أفراد مجموعة ما، فإنهم يكونون ممن يوقعون الأذى والضرر بالآخرين، أو بالذات (على أقل تقدير، هذا البعد) جاء فى ذيل قائمة ترتيب متغيرات الدراسة لدى المستوى الاقتصادى المنخفض والمرتفع أيضا، وكأن ارتفاع المستوى المادى أو انخفاضه أو حتى اعتداله لا تأثير له على اتصاف الأفراد بالعدوان وأبعاده. فالكل سواء، سواء أكان مستواهم الاقتصادى مرتفعا أم متوسطا أم منخفضا.

وعلى هذا النحو يرى الباحث أن تصدر العدائية للترتيب يعنى أن طبيعة أفراد عينة البحث ذوو عدوانية كامنة، يعبر عنها بشكل ما أو بآخر، وما أكثر أشكال التعبير عن العدوان، خصوصا لدى مجتمع المراهقين صعار السن، والباحث ليس فى مجال لعرض طبيعة أو شكل هذا العدوان، لكن ما يغلب ويمكن ملاحظته، وما يسود، يمكن الأخذ به أو الاعتماد عليه فى التفسير والتأويل أو التحليل.

وعليه فطبيعة أفراد عينة البحث بمستوياته الاقتصادية الثلاثة طبيعة ليست ذات سلوك عدوانى مباشر، ولكنهم قد يتخذون فى عدائيتهم عدة صور منها: نقد الذات- نقد الآخرين- العدائية الصريحة- الشعور بالذنب، وكلها لا علاقة لها بالعدوان المباشر الفعلي.

وعلى الرغم مما تقدم فإن الباحث يأمل فى دراسة أخرى لاحقة لدراسة هذا التباين (وفقا للمستويات الاقتصادية) لدى كل من الذكور والإناث، للكشف عن مدى تأثير الأحوال الاقتصادية بمستوياتها الثلاثة على الخصائص الانفعالية والوجدانية والنفسية لدى كل من الجنسين، وعلى عينات متعددة.

وجدير بالذكر الإشارة إلى أن نتيجة هذا الفرض (حسب حدود علم الباحث) لم تتناولها أى دراسة سابقة على النحو الذى تمت به فى الدراسة الحالية، وهو ما يضفى أيضا أهمية علمية فى مجال البحث عن تأثير المستويات الاقتصادية على أبعاد العدوان.

- نتيجة الفرض الثاني: نص الفرض الثانى على ما يلي: "توجد فروق دالة بين الذكور والإناث فى أبعاد العدوان: العدوان المادى والعدوان اللفظى والعدائية".

جدول (٨) يوضح قيم (ت) ودلالتها لمتغيرات الدراسة لدى الذكور والإناث

العينة / المتغيرات	الذكور		الإناث		(ت)	الدلالة
	م	ع	م	ع		
العدوان المادي	١٤	٨,٥١	١٢	٣,١٠	٣,٩٤	٠,٠٠١
العدوان اللفظي	٢٠,٧	١٠,٨	١٠	٥,٢٤	١٥,٨٩	٠,٠٠١
العدائية	١٨,٨	١٠,٥	١٦,٢	٨,١٩	٣,٥٣	٠,٠٠١

بالنظر إلى ما جاء من نتائج بالجدول السابق، نلاحظ أن نتائج قيمة (ت) كشفت عن فروق دالة عند مستوى ٠,٠٠١ بين المراهقين والإناث لصالح الذكور فى أبعاد العدوان الثلاث وهي: العدوان المادي- العدوان اللفظي- العدائية.

- مناقشة نتيجة الفرض الثاني: النتيجة كما جاءت تفيد أن الذكور يميلون إلى توقيع الأذى أو الضرر بالآخرين أو بالذات، ويعبر عنه بطريقة مباشرة وواضحة، وتشمل- الطريقة- العدوان المادي، وتم التعبير عنه بطريقة مباشرة وواضحة (السلوك العدوانى المباشر، أو السلوك المادي)، وكذلك فالذكور تكون استجاباتهم اللفظية تحمل الإيذاء النفسى والاجتماعى للخصم أو المجموعة، وجرح مشاعرهم، أو التهكم بسخرية منهم، وهم الأكثر إضمارا للعداء، بصورة ضمنية وغير صريحة أحيانا، وبصورة صريحة دون مهاجمة أو تحطيم.

وبمطابقة تلك النتيجة بما جاء فى الدراسات السابقة نجد ما يلي: الذكور أكثر إظهارا للعدوان البدنى واللفظى كما جاء فى دراسة (Crick, and Grotpeter, 1995)، ودراسة (Mary and Kelly, 1996)، ودراسة (Mary, 2006 a and b).

على أننا ومن واقع ما جاء بالدراسات السابقة يمكن أن نجمل الصفات أو الخصائص التى كشفت عنها تلك الدراسات فيما يتعلق بعدوان الذكور فى مقابل عدوان الإناث، وذلك على النحو التالي:

يتسم الذكور بأنهم أكثر قابلية للاستثارة، ويميلون إلى التهجم أو محاولة الاعتداء (Barbara, et.al. 1987) وفى سلوكهم ما ينم على ازدراء واحتقار الغير، وهم لا يمكنهم كظم غيظهم لفترات طويلة (Janice and Jeane, 1989)، مع عدم احترام آراء الغير، والشعور بالفراغ والشعور بالإعاقة، وعدم الإذعان، والفظاظة والخشونة، ولا يميلون للعدوان الضمنى (الخفي)، وفى سلوكهم تنمر أو استئساد على الأضعف منهم (رشاد على، ١٩٩٣).

والذكور العدوانيون أكثر عدوانية من الإناث العدوانيات (رشاد علي، ١٩٩٨) عدوانهم يرتبط به تصورهم، أو مفهوم الذات لديهم (Julie and Marion, 1999). وأخيرا هم أكثر عداء وعدوانا خصوصا عندما يتم توجيه العدوان نحو الذكور مثلهم (نعيمة شاطر، ٢٠٠٦)؛ (Mary, 2006a).

ويمكن القول: إن نتيجة الفرض فى مجملها تسير مع ما كشفت عنه الدراسات السابقة التى كان لها فى الأغلب توقع عام، أو تصور نظرى انطلقت منه تلك الدراسات.

- نتائج الفرض الثالث: نص الفرض الثالث على ما يلي: "الارتباطات جوهرية موجبة بين أبعاد العدوان: العدوان المادى والعدوان اللفظى والعدائية".

جدول (٩) يوضح قيم معاملات الارتباط بين أبعاد العدوان لدى العينة الكلية

الأبعاد	العدوان المادي	العدوان اللفظي	العدائية
العدوان المادي	-		
العدوان اللفظي	٠,٦٨١**	-	
العدائية	٠,٧٦٣**	٠,٨٦٧**	-

** دال عند ٠,٠١

يوضح الجدول السابق وجود ارتباطات موجبة دالة عند مستوى ٠,٠٠١ بين أبعاد العدوان، وقد كان ترتيب معاملات الارتباط بين أبعاد العدوان على النحو التالي: العدوان اللفظى والعدائية ٠,٨٦٧، العدوان المادى والعدائية ٠,٧٦٣، العدوان المادى والعدوان اللفظى ٠,٦٨١.

- مناقشة نتائج الفرض الثالث: كشفت النتائج عن ارتباط إيجابى دال بين العدوان اللفظى والعدائية، والعدوان المادى والعدائية، والعدوان المادى والعدوان اللفظي، وقد أشارت نتائج معاملات الارتباط بين هذه الأبعاد الثلاثة إلى مستويات دلالة تعدت حتى مستوى ٠,٠٠١، وهذه النتائج تتسق أيضا مع العلاقة المتوقعة ومفهوم كل منهم.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة (Buss and Perry, 1992) التى أكدت وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة بين أبعاد العدوان وهي: العدوان المادي، والعدوان اللفظي، والعدائية، والغضب.

كما أكدت دراسة (نبيل حافظ ونادر قاسم، ١٩٩٣) وجود علاقة ارتباطية بين جوانب مقياس أعده لقياس أشكال السلوك العدواني، وهذه الجوانب هى العدوان المادى والعدوان اللفظى والعدوان السلبي، وهى قيم دالة عند ٠,٠٥.

أما دراسة (Archer; Kilpatrick, and Baramwell, 1995) فقد كشفت أيضا عن ارتباط إيجابى دال، ولكن بين العدوان اللفظى والعدوان البدني.

وتتفق هذه النتيجة (بشكل كبير) مع نتائج دراسة (معتز سيد وصالح عبدالله، ١٩٩٥)؛ حيث ارتفعت معاملات الارتباط بين الأبعاد وبعضها، وإن ارتفعت قيم معاملات الارتباط أكثر فى الدراسة الحالية لذات الأبعاد. هذا مع الإشارة إلى أن دراسة (معتز وصالح، ١٩٩٥) كانت على ثلاث مجموعات عمرية، وكانت دالة لدى المجموعات العمرية الثلاثة.

وتجدر الإشارة إلى أن قيمة معاملات الارتباطات بين أبعاد العدوان فى دراسة (Ana, et.al, 2002) كانت أقل من كل الارتباطات التى حسبت فى الدراسة الحالية.

ونفس الحال فى دراسة (آمال عبدالسميع، ٢٠٠٣)، كانت معاملات الارتباط دالة بين أبعاد العدوان وبعضها، ولكنها لم تصل لذات الدلالة من حيث ارتفاع قيمة معامل الارتباط بين أبعاد العدوان بعضها ببعض.

وجدير بالذكر الإشارة إلى أن العدوان يحكمه فى العادة الموقف الذى فيه الفرد، وطبيعة أو صفة الشخص أو الشيء الموجه له العدوان، فعدوان الأصدقاء بعضهم مع بعض لا يكون أبدا كعدوان الزوج مع زوجته أو العكس.

ويرى الباحث أن العلاقة بين أبعاد العدوان لا انفصام بينها، وهذا الأمر ينطبق أيضا على العلاقة على وجه الخصوص بين العدوان اللفظى والمادي، فإذا كنا نقول إن الغضب مكون من مكونات العدوان، وأساسى للسلوك العدواني، وهو أحد مقدماته، كذلك العدوان اللفظى أحد مقدمات العدوان البدني، فغالبا ما يحدث العدوان البدنى إذا بدأ العدوان اللفظي، وصار الأمر معه بالشكل الذى لا يمكن تحمله، وحسب درجة العدوان اللفظى يكون العدوان البدنى على الأرجح مساويا له. كذلك قد يحدث أن لا يلجأ الفرد للعدوان البدنى على الرغم قدرته على ذلك، ويستعوض عن ذلك، أو ينفث عن نفسه بالعدوان اللفظى كصورة سلبية من صور العدوان، وهنا يكون العدوان اللفظى بديلا للعدوان البدني.

ويمكن القول وفق ما تم عرضه من معاملات ارتباط دالة بالنسبة لجميع جوانب أبعاد العدوان: إنها تقيس سمة واحدة هى العدوان، أو أن الأبعاد الأربعة المفترضة للعدوان تعبر عنه بصورة مناسبة.

- نتيجة الفرض الرابع: نص الفرض الرابع على "يختلف التركيب العاملى لأبعاد العدوان باختلاف الجنس: الذكور والإناث".

بالنسبة لعينة الذكور: أسفر التحليل العاملى عن استخراج عامل عام هو عامل العدوان لدى الذكور دون الإناث، وفيما يلى عرض للتشبعات العاملية الدالة لدى كل جنس.

استوعب هذا العامل ٨,٩٠ من نسبة التباين الكلي، وتشبع عليه ٣ أبعاد، أما بالنسبة لعينة الإناث لم يسفر التحليل العاملى عن استخراج أى عوامل حيث تشبع عليه بعدان فقط هما: العدوان اللفظى والعدائية؛ ويوضح جدول (١١) ذلك:

جدول (١٠) يوضح التشبعات الدالة لعامل العدوان لعينة الذكور.

البعد	التشبع للذكور	التشبع للإناث
العدوان اللفظي	٠,٦٦٣	٠,٩٥٩
العدائية	٠,٦٠٠	٠,٧٢٢
العدوان المادي	٠,٣٦٥	-
نسبة التباين الكلي	٨,٩٠	

- مناقشة نتيجة الفرض الرابع: بمراجعة مسميات العوامل بالنسبة لعينة الذكور وعينة الإناث، نجد أنه لم يظهر اتساق بين العوامل المستخلصة لدى كل من الجنسين. وهذا يعنى أن الفرق قد تحقق كلية، وبعيدا عن جملة المسميات للعوامل التى تحتوى داخلها العامل أو يكنى بها، نلاحظ ما يلي:

١. أسفر التحليل العاملى عن عامل عام هو عامل العدوان لدى الذكور دون الإناث؛ حيث تجمعت متغيرات العدوان اللفظى والعدائية والعدوان المادى كمجموعة من العوامل المتمايزة التى ظهرت لدى الذكور فقط.
٢. العدوان اللفظى كان ترتيبه الأول بالنسبة للتشبعات الجوهرية لدى عينة الذكور.
٣. العدائية كان ترتيبها الثانى بالنسبة للتشبعات الجوهرية لدى عينة الذكور.
٤. العدوان المادى كان ترتيبه الثالث بالنسبة للتشبعات الجوهرية لدى عينة الذكور.
٥. التشبعات الجوهرية الدالة لدى عينة الإناث تمثلت فى بعدين فقط هما: العدوان اللفظى والعدائية، ويمكن القول (إن جاز للباحث) إن هناك مجالا عاما للعدوان تنتظمه أبعاد العدوان الثلاث (العدوان المادي، العدوان اللفظي، والعدائية).
٦. العامل العام للعدوان لدى عينة الذكور، تشير مضامين متغيراته أو أبعاده إلى انتظامها فى صور مختلفة من السلوك العدوانى (مادى ولفظى وعدائي).

وإذا حللنا ما تتضمنه هذه الأبعاد سنجد أنها تتضمن العدوان: اللفظى والمادى والبدني، والعدوان الصريح والضمني، والعدوان المباشر وغير المباشر، والعدوان السلبى والناشط، والعدوان على الذات والآخرين، ومن ثم يمكن تفسير هذا العامل- وفقا لما تقدم- بأنه (عامل عام للعدوان).

٧. الذكور على وجه الخصوص كانت أكثر التشبعات الجوهرية الدالة لديهم متمثلة فى أبعاد العدوان الثلاثة، وكذلك فى مسميات العوامل، وهى العامل العام للعدوان وهذه النتيجة تتفق مع معظم الدراسات السابقة والنتيجة الحالية التى تفيد أن الذكور جملة هم الأكثر عدوانا، خصوصا فى العدوان المادى والعدوان البدني.

وبعد فإن التحليل العاملى قد مكننا من استخراج عامل واحد فقط لكل الذكور، حدد لنا قوام الظاهرة السلوكية التى اتجه إليها هذا الفرض بالبحث للتعرف إلى التركيب العاملى لدى الجنسين.

بحوث مقترحة:

أمكن تحديد بعض البحوث المقترحة بناء على نتائج الدراسة في:

١. دراسة العلاقة بين أبعاد العدوان ونوعية الحياة لدى عينات متباينة من المجتمع

السعودي.

٢. دراسة الفروق فى أبعاد العدوان لدى المرضى الباثولوجيين من المكتئبين والقلقين.

٣. التعرف إلى العلاقة بين العدوان وأساليب التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة أو فى المدرسة.

٤. بحث علاقة العدوان بالتنشئة الدينية، خصوصا فى حالة التعصب الدينى وجمود الفكر أو أحاديته.

٥. دراسة الفروق فى أبعاد العدوان بين المتعلمين وغير المتعلمين.

٦. الكشف عن مدى تأثير الأحوال الاقتصادية المرتفعة والمتوسطة والمنخفضة على الخصائص الانفعالية والوجدانية والنفسية لدى كل من الجنسين.

٧. دراسة طولية لبحث التفاعل بين التعليم وأبعاد العدوان عبر مراحل عمرية تمتد من الطفولة حتى الشيخوخة لدى السعوديين.

المراجع:

١. آمال عبدالسميع مليجى طه باظة (٢٠٠٣). **كراسة تعليمات مقياس السلوك العدواني**، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

٢. جابر عبدالحميد وعلاء الدين كفافى (١٩٨٨). **معجم علم النفس والتحليل النفسي**، ج (١)، القاهرة: دار النهضة العربية.

٣. رشاد على عبدالعزيز موسى (١٩٩٣). **علم النفس المرضي: دراسات فى علم النفس**، القاهرة: دار عالم المعرفة.

٤. طريف شوقى (١٩٩٤). **السلوك العدواني**، في: زين العابدين درويش (محرر)، علم النفس الاجتماعي: أسسه وتطبيقاته، القاهرة: مركز النشر لجامعة القاهرة: ٢٢٧- ٣٤٧.

٥. فريح عويد العنزى (٢٠٠٤). العدوانية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية فى مرحلة المراهقة، الكويت: **المجلة التربوية**، ١٩(٧٣): ١١- ٥٨.

٦. نبيل حافظ ونادر قاسم (١٩٩٣). **الإحباط والعدوان**، القاهرة: **المجلة** المصرية للدراسات النفسية، العدد (٦) ، ٧٥- ٨٤.

٧. نعيمة شاطر مبارك طاهر (٢٠٠٥) أسلوب الأم فى التنشئة وعلاقته بسلوك العنف كما تدركه عينة من طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة فى الكويت، القاهرة: **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، ١٥(٤٦)، ٣٩٤- ٣٤٨.

8. Buss, A. H. and Perry, M. (1992). The Aggression Questionnaire. **Journal of Personality and Social Psychology**, 63(3): 452- 459.

9. Crick, N. R., and Grotpeter, J. K. (1995). Relational aggression, gender, and social Psychological adjustment. **Child Development**, 66(3): 710- 722.

10. Donn Byrne and Kathryn Kelley (1981). **An introduction to personality**. (3ed,), New Jersey: Prentice. Hall, Inc.

11. Douglas, A. Bernstein, et.al., (1988). **Psychology**. Boston: Houghton Mifflin Company.

12. Janice, C. Stapley and Jeannette, M. Haviland (1989). Beyond depression: Gender differences in normal adolescents′ emotional experiences. **Sex Roles**, 20(516): 295:308.

13. Julie, A. Paquette, and Marion, K. Underwood (1999). **Gender differences in young adolescent' experiences of Peer victimization: Social and physical aggression**. Merrill- Palmer Quarterly, 45(2): 242- 266.

14. Kathryn, M. Ryan (1998). The relationship between courtship violence and sexual aggression in college students. **Journal of Family Violence**, 13(4): 377- 394.

15. Katy Tapper and Michael, J. Doulton (2004). Sex differences in levels of physical, verbal and indirect aggression amongst primary school children and their associations with beliefs about aggression. **Aggressive Behavior**, 30(2): 123- 145.

16. Mary, B. Harris and Kelly Knight- Bohnhoff (1996). Gender and aggression II: Personal aggressiveness. Sex Roles, 35(1/ 2): 27- 42.

17. Mary, B. Harris (2006 a). Aggressive experiences and aggressiveness: Relationship to ethnicity, gender and age. **Journal of Applied Social psychology**, 26(10): 843- 870.

18. Mary, B. Harris (2006 b). Gender of subject and target as mediators of aggression. **Journal of Applied Social Psychology**, 24(5): 453- 471.

19. Philip, G. Zimbardo, and Ann, L. Weber (1994). **Psychology**. USA: Harper Collins College Publishers.